كلية علوم الشريعة
COLLEGE OF SHARIA SCIENCES

المجلة العلمية
لعلوم الشريعة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية علوم الشريـــــعة

العدد
7

1445 - 2024
SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

المجلة العلمية
لعلوم الشريعة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية علوم الشريـــــعة

تهتم بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية
في مجال العلوم الشرعية المختلفة

توجه جميع المراسالت والبحوث إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

البريد الإلكتروني:
SHAREAA_J@ELMERGIB.EDU.LY

الموقع الرسمي:
SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

المجلة العلمية لعلوم الشريعة

هيئة التحرير		
1	د. امحمد فرج الزائدي	رئيسا
2	د. خليفة فرج الجراي	عضو
3	د.محمد عبدالحفيظ عليجة	عضو
4	د. علي محمد فريو	عضو
5	د. محمد حسين الشريف	عضو
6	د.أحمد الصادق النجار	عضو

الهيئة الاستشارية	
1	أ.د. بشير مختار العالم
2	أ.د. الهادي المبروك سالم
3	أ.د. عبدالحميد مدكور
4	أ.د. عادل محمد الغرياني
5	أ.د. سعد الدين محمد الكبي
6	أ.د. محمد عمر أبوحجر

مقدمة

الحمدلله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد:

فإنه ليسر هيأة تحرير المجلة العلمية بكلية علوم الشريعة أن تضع بين أيدي قرائها ، ومتابعيها العدد السابع من إصداراتها ، التي تحتوي عددا من البحوث والدراسات المتنوعة من موضوعات فروع الشريعة ؛ إسهاما منها في نشر المعرفة في أشرف العلوم ، الأكثر أهمية في حياة الإنسان الدنيوية والأخروية.

كما تستهدف هيأة التحرير من إصدار هذه الدورية العلمية أن تكون دوريتها هذه ذات مستوى علمي وثقافي ، يسهم في تطوير الفكر البشري ، وتحريره من مسالك التبعية ، والجمود غير المبرر ؛ حتى يتمكن من فهم هذا العلم النوراني الجم الغفير من القراء والمتابعين في أوسع نطاق بالمجتمعات الإنسانية ومراكزها وهيئاتها العلمية والبحثية.

إن المجلة العلمية بكلية علوم الشريعة ـ رغم حداثة ظهورها ـ فقد استكملت عامها الرابع ، منذ صدور قرار اعتمادها ، ومنذ صدور أول أعدادها فهي تقوم على منهجية واحدة ، وفق مناهج وضوابط البحث العلمي ، بأفكار موضوعية ، وبصيغ علمية ، وبأصول وقواعد مهنية ، في العرض والتحليل ، غايتها في ذلك تحقيق ما سبق ذكره من أهداف وغايات.

ختاما...يسر هيأة التحرير أن تتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى الباحثين الذين تقدموا بنتاجهم العلمي ؛ لغرض نشره ، ثم إلى المحكمين العلميين الذين تكرموا بمراجعة وتقييم جميع ما أرسل إليهم من بحوث ، وقد أثرت ملاحظاتهم ، وتوجيهاتهم ، جميع موضوعات هذا العدد وما قبله ، فجزاهم الله عن العلم وأهله خير الجزاء.

والشكر موصول إلى جميع الزملاء ـ السابقين والحاليين ـ الذين ، بذلوا الجهود ، وأمضوا الأوقات الطويلة في سبيل إعداد هذه الدورية ، ونشرها على الصورة التي هي عليها الآن.

كما تود هيأة التحرير من قرائها ومتابعيها الكرام استمرار التواصل معها ، من خلال موقعها على شبكة الإنترنت ، وبريدها الاكتروني ، بإبداء ملاحظاتهم ، وتقديم مقترحاتهم التي لها مردود جيد في تطوير المجلة ، والارتقاء بها نحو الأفضل.

والله ولي التوفيق والسداد

هيأة تحرير المجلة

التفسير الأدبي الاجتماعي للقرآن الكريم
(تفسير إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن أنموذجاً)

الباحث : وفاء علي العماري
كلية علوم الشريعة – جامعة المرقب

مقدمة

الحمد لله منزل القرآن، ومعلم البيان، والصلاة والسلام على سيد الأنام، وأكرم الكرام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ أمّا بعد:.

بمجيء عصر النهضة العلمية الحديثة، اتجهت أنظار العلماء الذين لهم عناية بدراسة التفسير إلى أن يتحرروا من قيد الركود، ويتخلصوا من نطاق الجمود، الذي اتسم به التفسير في مراحل سابقة، فنظروا في كتاب الله نظرة- وإن كان لها اعتماد كبير على ما دونه الأوائل في التفسير- أثرت في الاتجاه التفسيري للقرآن تأثيراً لا يسعنا إنكاره، ذلك هو العمل على التخلص من كل هذه الاستطرادات العلمية التي حشرت في التفسير حشراً، ومُزجت به على غير ضرورة لازمة، والعمل على تنقية التفسير من القصص الإسرائيلي، الذي كاد يذهب بجمال القرآن، وجلاله، وتمحيص ما جاء فيه من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أو على أصحابه- رضي الله عنهم- وإلباس التفسير ثوباً أدبياً اجتماعياً يظهر روعه القرآن، ويكشف عن مراميه الدقيقة وأهدافه السامية.

أما عالمنا الجليل الشيخ أحمد عبد السلام أبو مزيريق صاحب تفسير إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن، فقد اخترتُ أن يكون أنموذجاً لدراسة التفسير الأدبي الاجتماعي، فقد أشار في مقدمة تفسيره أنه حاول الخروج من الجمود الذي أصاب القراءات التأويلية للقرآن الكريم التي نحت به نحو الخرافة والإيغال في السرد التاريخي، أو الانشغال بالتفاصيل والخلافات النحوية عن الإرشاد والهداية التي هي الغاية العظمى المنشودة لبني الإنسان على هذه الأرض.

ويستند الشيخ أبو مزيريق في هذا المنهج على أن هذه العلوم ليست مقصودة لذاتها، وإنما هي وسيلة مساعدة لفهم النص؛ ولذا فقد حمل تفسيره بعض أفكاره، وتأملاته للنص القرآني؛ لأن هذه التوجيهات هي هدفه، ومقصده، فرغبتُ في التعرف والتعريف بالمنهج الأدبي الاجتماعي الذي سلكه الشيخ في تفسيره والإشادة بجهود علماء بلادنا الكرام في التفسير فجعلت البحث كالآتي:

المقدمة.

المبحث الأول: التفسير الأدبي الاجتماعي أسبابه وآثاره.

المطلب الأول: أسباب ظهور هذا اللون في التفسير.

المطلب الثاني: آثار ظهور هذا اللون من التفسير في عصرنا الحاضر.

المبحث الثاني: التفسير الأدبي الاجتماعي عند المفسر الشيخ أحمد ابي مزيريق.

المطلب الأول: التعريف بالشيخ أحمد أبي مزيريق.

المطلب الثاني: منهج الشيخ أبي مزيريق في التفسير الأدبي الاجتماعي.

المبحث الأول

التفسير الأدبي الاجتماعي أسبابه وآثاره

التفسير الأدبي الاجتماعي أهم أنواع التفسير المعاصر، وهو تفسير يبرز إعجاز القرآن، ويعتمد في عرض معانيه على الأسلوب الأدبي الجذاب؛ ليصل إلى القارئ بما يريد من التأثير والتوجيه، وقد لفت هذا التفسير الوحيد إليه الأنظار؛ لأنه استطاع أن يملك ناصية البيان الأدبي في عرض المعاني، وناصية الذوق الأدبي في أسرار إعجاز القرآن، ثم في المنطلق المعاصر الذي عني به، وهو إبراز إعجاز القرآن في فن التصوير حتى استطاع أن ينال الاعتراف به والإعجاب؛ إذ سبق وبادر لإثبات إعجاز القرآن وفق مقياس أدبي فني حديث هو فن التصوير، وأن يقدم تفسيراً كاملاً للقرآن يبرز فيه مصداق هذه النظرية.

المطلب الأول/ أسباب ظهور هذا اللون في التفسير:

إن مزج العلوم الأدبية والكونية وغيرها بالتفسير وسبب ذلك وأثره القرآن كتاب هداية وإعجاز، وهدايته وإعجازه يصورهما المفسر، ويشرحهما في تفسيره على قدر ما فيه من استعداد ومقدرة وعلى قدر ما عند الناس من علوم ومعارف وأفكار، ولقد مرت على القرآن الكريم منذ نزوله إلى الآن عصور، وقرون، وأمم، وأجيال والقرآن كما كان وسيبقى كتاب ينشر نور الهداية، ويرفع لواء الإعجاز وكان الذين شوفهوا به لأول مرة عرباً اكتملت فيهم خصائص العروبة وإن كانوا مع ذلك أميين، لا إلمام لهم بالقراءة والكتابة، ولا شأن لهم بعلوم تدرس ولا بكتب تقرأ؛ لهذا وذاك كان فهمهم لهداية هذا الكتاب وإعجازه وتصويرهم لهما بالتفسير والبيان من الأمور الهينة السهلة الجارية على الفطرة والبساطة لا يحتاجون في ذلك إلى اصطلاحات فنية ولا إلى قواعد نحوية وبلاغية ولا إلى نظريات علمية.

أما إعجازه فكان معروفاً لهم بمحض السليقة العربية السليمة والذوق البلاغي الرقيق، وأما هدايته فكانوا يفهمونها كذلك بعقولهم الصافية، وذكائهم الموهوب ولغتهم العربية الفصحى التي نزل بها القرآن.

وإذا استعانوا فبالنظر في كتاب الكون وآيات الله في الآفاق، وبما خلق الله فيهم وحولهم من عجائب السماوات والأرض، ثم بما يسمعون من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مضى الأمر على ذلك مدة ثم جاء نصر الله والفتح، ووطئت الأرض أكنافها للمسلمين، وأظلت راية الإسلام أمماً وشعوباً لم تكن تعرف العربية ولكنها كانت على ثقافة في العلوم والفنون والفلسفة، وقد اختلطت هذه الأمم المفتوحة بتلك الأمم الفاتحة فكان من نتائج هذا الاتصال مع امتداد الزمان أمران:

أحدهما/ إن فسدت اللغة العربية، وأصبح الجميع بحاجة إلى ضوابط تضبطها وتضمن سلامتها، وتعصم الناس من الخطأ في فهم الكتاب والسنة، فنشأت بسبب ذلك العلوم الأدبية أو علوم اللغة العربية.

ثانيهما/ أن ترجمت علوم هذه الأمم الداخلة في الإسلام وهذبت ونقحت وذاعت ثقافتها بين المسلمين على اختلاف أجناسهم، فكان من مقتضيات الحكمة التوفيق بينها، وبين القرآن من ناحية، وفهم القرآن في ضوئها من ناحية أخرى، وإنما كان ذلك من مقتضيات الحكمة؛ لأن الإسلام ليس عدواً للعلم كما يزعم الأفاكون؛ بل هو صديق العلم وحليفه إن لم نقل كأنه هو[44].

بهذه الأسباب بدأت العلوم الأدبية والعلوم الكونية تتدخل في تفسير القرآن وتمتزج به على اعتبار أن هدايته وإعجازه لا يفهمان فهماً صحيحاً كاملاً بالنسبة إليهم إلا عن طريق هذه العلوم والمعارف.

أما علوم اللغة والأدب؛ فلأن بها يُعرف ضبط الكلمات أبنيتها، وهيئاتها، وأواخرها ومدلولات الألفاظ على اختلاف أنواعها، والإحاطة بمعاني التراكيب، والتمييز بين العالي والنازل من الأساليب، ولا ريب أن إدراك معاني القرآن، وذوق بلاغته، وإعجازه لا يتأتى لغير العرب الخلص إلا عن هذا الطريق، ومعلوم أن المفسر لا يفسر لنفسه إنما يفسر للناس، فكان من الواجب أن يساير أفكارهم، ويشرح ألفاظ القرآن في الظواهر الطبيعية والعلمية، وسنن الله الكونية، وقوانين الاجتماع والسياسة، وقواعد الاقتصاد والأخلاق، وسائر التشريعات الشخصية، والمدنية، والجنائية والحربية.

من هنا يجب على المفسر أن يشرح ألفاظ القرآن في ذلك كله، وفيما يشبهه بالطريقة العلمية المألوفة لهم، وبالأفكار الغالبة عليهم، الملائمة لأذواقهم، وإلا فما بلّغ رسالته، ولا أدى أمانته، وكيف يخاطب العالم بغير ما يفهمون، ويدخل إليهم من غير الباب الذي يدخلون؟ هذه هي الأسباب التي جعلت التفسير يمتزج بالعلوم الأدبية والكونية وغيرها وجعلت العلوم الأدبية والكونية تحتل مكانها في كتب التفسير، وإن كان هذا الامتزاج يختلف ضعفاً، وقوة، وقلة، وكثرة، وتوفيقاً، وخذلاناً باختلاف مواهب المفسرين واستعداد الجمهور، وتقدم الزمان، وتأخره في هذه العلوم[45].

المطلب الثاني/ آثار ظهور هذا اللون من التفسير في عصرنا الحاضر:

يمتاز التفسير في هذا العصر بأنه يتلون باللون الأدبي الاجتماعي ونعني بذلك أن التفسير لم يعد يظهر عليه في هذا العصر ذلك الطابع الجاف، الذي يصرف الناس عن هداية القرآن الكريم، وإنما ظهر عليه طابع آخر، وتلون بلون يكاد يكون جديداً، وطارئاً على التفسير ذلك هو معالجة النصوص القرآنية معالجة تقوم أولاً وقبل كل شيء على إظهار مواضع الدقة في التعبير القرآني، ثم بعد ذلك تصاغ المعاني التي يهدف القرآن إليها في أسلوب شيق أخاذ، ثم يطبق النص القرآني على ما في الكون من سنن الاجتماع ونظم العمران[46].

---

44. ينظر: مناهل العرفان، للزرقاني، 72/2.

45. ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني، 75/2.

46. ينظر: التفسير والمفسرون، فضل حسن عباس 199/2.

أما آثار امتزاج العلوم الأدبية في التفسير فيمكن تلخيصها فيما يأتي:

1. بيان معاني القرآن وهداياته.
2. إظهار فصاحة القرآن وبلاغته.
3. الدلالة على وجوه إعجاز القرآن من ناحية الأسلوب والبيان.
4. زيادة الثقة بالقرآن، وعروبته، ومعارفه، وإعجازه، والإيمان بأنه كتاب غني بكل ما يحتاج إليه البشر من ألوان السعادة، والإيمان بأنه كتاب الساعة ودستور الناس، إلى يوم القيامة يصلح لكل زمان ومكان، ولا يستغني عن كنوزه وذخائره إنسان[47].

تلك الآثار الجليلة التي ألمعنا إليها، لا تتحقق جلالتها إلا إذا روعيت فيها الأمور الآتية:

1. ألا تطغى تلك المباحث عن المقصود الأول من القرآن وهو الهداية والإعجاز، أما إن أسرف المفسر، واشتغل بتفريعات العلوم الأدبية، ونظريات الفنون الكونية، فقد انعكست الآية، ولم يعد التفسير تفسيراً، بل يكون أشبه بكتب العلوم والفنون منه بكتب التفسير.
2. أن يلاحظ في امتزاج التفسير بتلك العلوم ما يلائم العصر، ويلائم الوسط؛ لأن تلك الأبحاث الأدبية والكونية، قد تكون ضرورية ومفيدة أيما فائدة إذا شرح بها القرآن في عصر من عصور الثقافة، أو لجمهور من المفتونين بالمادة، وعلوم الكون، أو لطائفة من المتأدبين المشغوفين بفنون البلاغة في القول، بينما تكون هذه الأبحاث نفسها نكبة، وفتنة إذا شرح بها القرآن في عصر من عصور الجهالة، أو لفئة أخرى من فئات الناس، وما من أحد يخاطب قوما بغير ما تسعه عقولهم، إلا كان فتنةً عليهم.
3. أن تذكر تلك الأبحاث على وجه يدفع المسلمين إلى النهضة، ويلفتهم جلال القرآن، ويحركهم إلى الانتفاع بقوى هذا الكون العظيم، الذي سخره الله لنا انتفاعاً يعيد لأمة الإسلام نهضتها ومجدها.

إذا كان هذا اللون الأدبي الاجتماعي يعدُّ عملاً جديداً في التفسير، وابتكاراً يرجع فضله إلى مفسري هذا العصر الحديث، فإنا نستطيع أن نقول بحق أن الفضل في هذا اللون التفسيري يرجع إلى مدرسة الإمام الشيخ محمد عبده للتفسير، هذه المدرسة التي قام زعيمها ورجالها من بعده بمجهود كبير في تفسير كتاب الله تعالى، وهداية الناس إلى ما فيه من خير الدنيا وخير الآخرة[48].

---

47. ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني، 76/2.
48. ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي، 473/2.

محاسن هذه المدرسة:

فالذي نحمده لهذه المدرسة أنها نظرت للقرآن نظرة بعيدة عن التأثر بمذهب من المذاهب، فلم يكن منها ما كان من كثير من المفسرين من التأثر بالمذهب إلى الدرجة التي تجعل القرآن تابعاً لمذهبه، فيؤول القرآن بما يتفق معه، وإن كان تأويلاً متكلفاً وبعيداً.

كما أنها وقفت من الروايات الإسرائيلية موقف الناقد البصير فلم تشوه التفسير بما شوه به في كثير من كتب المتقدمين من الروايات الخرافية المكذوبة التي أحاطت بجمال القرآن وجلاله، فأساءت إليه وجرأت الطاعنين عليه.

كذلك لم تغتر هذه المدرسة بما اغتر به كثير من المفسرين من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة التي كان لها أثر سيء في تفسير القرآن الكريم[49].

ولقد كان من أثر عدم اغترار هذه المدرسة بالروايات الإسرائيلية والأحاديث أنها لم تخض في تعيين ما أبهمه القرآن، ولم تجرؤ على الخوض في الكلام عن الأمور الغيبية، التي لا تعرف إلا من جهة النصوص الشرعية الصحيحة؛ بل قررت مبدأ الإيمان بما جاء من ذلك مجملاً، ومنعت من الخوض في التفصيلات والجزئيات، وهذا مبدأ سليم يقف حاجزاً منيعاً دون تسرب شيء من خرافات الغيب المظنون إلى المعقول والعقائد.

كذلك نجد هذه المدرسة أبعدت التفسير عن التأثر باصطلاحات العلوم والفنون، التي زج بها في التفسير دون أن يكون في حاجه إليها، ولم تتناول من ذلك إلا بمقدار الحاجة، وعلى حسب الضرورة فقط.

ثم إن هذه المدرسة نهجت بالتفسير منهجاً أدبياً اجتماعياً، فكشفت عن بلاغة القرآن وإعجازه، وأوضحت معانيه، ومراميه، وأظهرت ما فيه من سنن الكون الأعظم، ونظم الاجتماع، وعالجت مشاكل الأمة الإسلامية خاصة، ومشاكل الأمم عامة، بما أرشد إليه القرآن من هداية وتعاليم، جمعت بين خيري الدنيا والآخرة، ووفقت بين القرآن، وما أثبته العلم من نظريات صحيحة، وجلت للناس أن القرآن كتاب الله الخالد الذي يستطيع أن يساير التطور الزمني والبشري، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ودفعت ما ورد من شبه على القرآن، وفندت ما أثير حوله من شكوك، وأوهام بحجج قوية قذفت بها على الباطل، فدمغته فإذا هو زاهق، كل هذا بأسلوب شيق جذاب يستهوي القارئ، ويستولي على قلبه ويحبب إليه النظر في كتاب الله، ويرغبه في الوقوف على معانيه وأسراره.

[49]. ينظر: التفسير والمفسرون، للذهبي، 474/2.

عيوب هذه المدرسة:

أما ما يؤخذ على هذه المدرسة، فهو أنها أعطت لعقلها حرية واسعة، فتأولت بعض الحقائق الشرعية التي جاء بها القرآن الكريم، وعدلت بها عن الحقيقة إلى المجاز أو التمثيل، وليس هناك ما يدعو لذلك إلا مجرد الاستبعاد والاستغراب، استبعاد بالنسبة لقدرة البشر القاصرة، واستغراب، لا يكون إلا ممن جهل قدرة الله، وصلاحيتها لكل ممكن[50].

كما أنها بسبب هذه الحرية العقلية الواسعة جارت المعتزلة في بعض تعاليمها، وعقائدها، وحملت بعض ألفاظ القرآن من المعاني ما لم يكن معهوداً عند العرب في زمن نزول القرآن، وطعنت في بعض الأحاديث تارة بالضعف، وتارة بالوضع مع أنها أحاديث صحيحة رواها البخاري ومسلم، وهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى بإجماع أهل العلم، كما أنها لم تأخذ بأحاديث الآحاد الصحيحة الثابتة، في كل ما هو من قبيل العقائد، أو من قبيل السمعيات مع أن أحاديث الآحاد في هذا الباب كثيرة لا يستهان بها[51].

أهم رجال هذه المدرسة:

إن أهم رجال هذه المدرسة وهو الأستاذ الشيخ محمد عبده زعيمها وعميدها، ثم المرحوم السيد محمد رشيد رضا، والمرحوم الأستاذ الأكبر محمد مصطفى المراغي وهم خير من أنجبت هذه المدرسة، وخير من ترسم خطى الأستاذ الإمام، وسار على منهجه وطريقته في التفسير، ثم الشيخ أحمد مصطفى المراغي، والشيخ محمود شلتوت والشيخ عبد الجليل عيسى (رحمهم الله)، وأكتفي بما ذكرت عن أعلام مدرسة الشيخ محمد عبده في التفسير، تلك المدرسة التي أرادت أن تجلي معنى القرآن للمسلمين بما يتفق وروح العصر الذي يعيشون فيه وأن ترد عنه شبه الأعداء، وكيد الخصوم وأن تنبه على سنن الله التي لا تتخلف في شؤون الحياة، ولكنها أرخت العنان للعقل، فتعدى حدوده، ووقفت مع كل قديم موقف الناقد المحص، فأصابت حيناً، وتجنت وأخطأت حيناً آخر، ومع كثرة ما لها من هفوات، فإنّ لها –والحق يقال– دوراً فعالاً في محاربة البدع والخرافات، ومحاولة إيقاظ المسلمين والدفاع عن الإسلام، ورد شبهات المستشرقين والمستغربين وللمجتهد إن أخطأ أجر[52].

---

50. ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي، 475/2.

51. المصدر نفسه.

52. ينظر: التفسير والمفسرون، فضل حسن عباس، 200/2.

المبحث الثاني

التفسير الأدبي الاجتماعي عند المفسر الشيخ أحمد أبي مزيريق

المطلب الأول/ التعريف بالشيخ أحمد عبد السلام أبي مزيريق:

هو أحمد عبد السلام محمد أبو مزيريق[53] ولد في قرية (رأس علي) بمصراته سنة 1929م وهو أحد علماء ليبيا المشهود لهم بالعلم والفقه في الدين ورموزها الكبار في مجال الكتابة والتأليف، كانت عائلته من سكان منطقة البيرة، ثم انتقلت الى منطقة رأس علي وأول من سكن هذه المنطقة هو جده أحمد، وكان آباؤه يُعرفون بالبيرة، وكان أبوه– رحمه الله– توفى سنة 1974 م وأمه من عائلة اشتيوي توفيت سنة 1941 م وكان جده فلاحاً وتاجراً وكان الشيخ أحمد يحبه ويلتصق به كثيراً، ويقول الشيخ أحمد عن جده، وقد قضى شطرا من طفولته تحت رعايته: "كانت له مربوعة يجتمع فيها خواصه وأصدقاؤه وكنت أحب الاجتماع بهم وعندما تعلمت القراءة في الكتب كنت أقرا لهم القصص، وكتب التاريخ مثل: فتوح الشام ".

مكانته العلمية:

ابتدأ الشيخ أحمد في طلب العلم بتوجيه من عائلته في سن مبكرة، فالتحق بالكتاتيب في بداية نشأته– كعادة أهل هذه البلاد– ثم بدأ في الدراسة الحرة في شتى العلوم الشرعية واللغوية والعقلية وغيرها.

ثم تولى الإمامة والخطابة، وتعليم القرآن بجامع المغاربة، ثم واصل دراسته الجامعية بكليه أصول الدين بالجامعة الإسلامية بالبيضاء، حيث كانت مناهج الكليات بالجامعة الإسلامية حينها أزهرية، فمن درس ونجح فيها، فكأنما تخرج من الجامع الأزهر، وليست المناهج وحدها أزهرية، وإنما كان مدرسوها ممن درسوا في الأزهر، وتخرجوا فيه وقد انعكس هذا التأسيس القوي القويم على نظرات الشيخ أبي مزيريق التفسيرية.

ولم يترك التدريس إلا بعد مرضه حوالي 2007 م، وانقطع عن الفتوى تورعاً، وفهماً حتى فاضت الروح إلى بارئها سنة 2010 م، بمدينة مصراته مسقط رأسه –رحمه الله– رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

من أهم مؤلفاته:

1. إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن في تفسير القرآن الكريم.
2. شرح منظومة الفطيسي في الفقه المالكي.
3. كشف المغطى من حقائق الموطأ.
4. المنتخب من أحاديث لسان العرب.

---

53. كل ما ورد في ترجمة الشيخ مستقى من: مقابلة مع ابنه المرحوم عبد الباسط (رحمه الله) في بيته بتاريخ 2014/10/13، وابنه محمد أبو مزيريق بتاريخ 2014/11/10، وتلميذه: علي عبد الله بن غلبون بتاريخ 2014/11/9.

5. اقتباس الشعر الحكيم من آيات القرآن الكريم.
6. كشف الغطاء عما وقع في المأثم من أخطاء.
7. مختارات خالدة ممتدة من تاريخ الإمامين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.
8. نبراس الطرائق؛ لإظهار ما فيها من الأباطيل والحقائق.
9. نبذة عن معهد القويري الديني.

القيمة العلمية لتفسير (إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن):

إن القيمة العلمية الكبيرة لهذا التفسير من حيث أصالة مصادره، ورصانة منهجه التي تعتمد على التفسير بالمأثور، واهتمامه بالمعاني اللغوية والبلاغية في حدود ما يخدم النص القرآني، واجتنابه للإطناب في شرح مسائل العقيدة واختلاف علماء الأصول والفقهاء، واقتصاره في علم القراءات على قراءة قالون عن نافع المدني، ولم يخرج عنها إلى غيرها من القراءات الأخرى رسماً وضبطاً.

إضافة إلى الإضافات العلمية المميزة التي أضافها الشيخ مما فتح الله به عليه من المعارف والعلوم.

المطلب الثاني/ منهج الشيخ أبي مزيريق في التفسير الأدبي الاجتماعي:

لقد اجتهد الشيخ أبو مزيريق لتقديم قراءاته للنص القرآني تحمل في طياتها آفاق التعامل مع هذا النص مستفيدة من منجزات نخبة من المفسرين الكبار كالطبري والألوسي، وابن عاشور، وسيد قطب، وقد ارتكز تأويلات الشيخ أبي مزيريق على جوانب مختلفة؛ لتقديم قراءة تعكس صلاحية النص القرآني لكل زمان ومكان، ومحققة طروحات إعجاز هذا النص من خلال التحليل الدقيق لمعطياته المكنونة في نظامه البنيوي.

ففي مبحث المفردات اللغوية يستعرض معانيها دون توسع وإطناب، وفي مبحث الإعراب نأى المؤلف عن الخلافات النحوية، وتعدد أوجه الإعراب واقتصر على وجه إعرابي واحد، وفي مبحث الأسلوب البلاغي اهتم بتقنيات الصورة البلاغية وجمالها في النص القرآني على اعتبار أنها أحد أوجه الإعجاز في هذا النص، ثم ينتهي إلى خلاصة المعنى العام، وما فيه من التوجيهات والأحكام باعتبارها الهدف الأعلى والمقصد الأسمى لهذا التفسير.

ويستند الشيخ أبو مزيريق في هذا المنهج على أن هذه العلوم ليست مقصودة لذاتها، وإنما هي وسيلة مساعدة لفهم النص؛ ولذا فقد حمل تفسيره بعض أفكاره وتأملاته للنص القرآني؛ لأن هذه التوجيهات هي هدفه ومقصده؛ ولهذا لم يُسم كتابه (تفسيراً) كما جرت عليه غالبية من كتبوا في هذا الفن؛ بل هي إرشادات إلى توجيهات النص فلا يمكن لبشر إدراك نص إلهي مقدس معجز، وإنما كل إنسان يفهم منه حسب مقدرته، واستعداده، وهذا ما حاول الشيخ أبو مزيريق أن يؤكّده في هذه الإرشادات والتوجيهات، مقتدياً، ومتأثراً بمن سبقه من العلماء الذين جعلوا خدمة النص القرآني غايتهم وهدفهم، متوسلاً إلى ذلك بقراءات محتملة للنص القرآني

اقترحت أدوات إجرائية معروفة، ووظفت الجرأة المطلوبة في القراءة الجادة، والتي لا تزعم لنفسها أنها القراءة الأولى أو الوحيدة.

وقد حاول الخروج من الجمود الذي أصاب القراءات التأويلية للقرآن الكريم التي نحت به نحو الخرافة والإيغال في السرد التاريخي، أو الانشغال بالتفاصيل والخلافات النحوية عن الإرشاد والهداية التي هي الغاية العظمى المنشودة لبني الإنسان على هذه الأرض.

بروز خصائص المدرسة العقلية في تفسير الشيخ أبي مزيريق:

سأسلط الضوء في هذه الدراسة الموجزة على نماذج من تفسير إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن، والتعليق عليها، وتحديد مدى تأثره بالمدرسة العقلية الحديثة، وكيف جمع بين الوحي والعقل؟ وهل كانت له إضافات وإشراقات، أم كان مجرد ناقل عمن سبقوه؟ وهذه بعض النماذج:

1. تحكيمه للعقل والاعتماد عليه في فهم آيات القرآن.

إن ما يقرره الشيخ أبو مزيريق في كثير من المواضع يلمح القارئ فيه تحكيم العقل، مع أن ذلك يبدو مخالفاً لما صح من المأثور، كما نرى ذلك واضحاً في تفسيره لبعض آيات القرآن الكريم من ذلك تفسير (الظهور) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾[54] بالظهور الذي معناه الخروج إلى الحياة فتكون (الظهور) في الآية الكريمة مصدراً وتكون (من) السابقة عليها دالة على الابتداء، والمعنى على هذا: أن الله– تعالى– ابتدأ إيجاد الذرية منذ ظهور الآباء، وقدرتهم على الزواج[55].

وبهذا القول نجده قد خالف المفسرين فيما ذهبوا إليه في تفسير هذه الآية، فقد روي في تفسيرها قولان[56]: الأول: وهو مذهب المفسرين وأهل الأثر وهو ما روي عن عمر– رضي الله عنه– انه سئل عن هذه الآية فقال: "سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– سئل عنها فقال: إن الله – سبحانه وتعالى – خلق آدم ثم مسح ظهره، فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة، بعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل: يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال رسول الله– صلى الله عليه وسلم– إن الله (عز وجل) إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل

---

54. سورة الأعراف، من الآية (172).
55. تفسير أبي مزيريق 8/5.
56. ينظر: التفسير الكبير للرازي 39/15.

من أعمال أهل الجنة، فيدخله به الجنة، وإذا خلق العبد للنار، استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار" [57].

وهذا القول قد ذهب إليه كثير من قدماء المفسرين كسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، والكلبي.

والقول الثاني: في تفسير هذه الآية ما ذهب إليه المعتزلة من أن: ﴿من ظهورهم﴾ بدل من بني آدم بدل البعض من الكل، ومعنى: (أخذ ذريتهم من ظهورهم) إخراجهم من أصلابهم نسلاً، وإشهادهم على أنفسهم هو من باب التمثيل والتخييل[58].

وعلى هذا فأصحاب النظر وأرباب المعقولات، قد احتجوا بفساد القول الأول، بأنه لو كانت هذه الذرية مأخوذة من ظهور آدم لقال: من ظهره ذريته، ولم يقل من ظهورهم ذرياتهم، ونقول: بأنه قد صحّت الرواية عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– أنه فسر هذه الآية بهذا الوجه، والطعن في تفسير رسول الله – صلى الله عليه وسلم– غير ممكن، فنقول: ظاهر الآية يدل على أنه– تعالى– أخرج الذر من ظهور بني آدم فيحمل ذلك على أنه– تعالى– يُعلم أن الشخص الفلاني يتولد منه فلان، وذلك الفلان فلان آخر، فعلى الترتيب الذي عُلم دخولهم في الوجود، يخرجهم ويميز بعضهم من بعض، وأما أنه– تعالى– يخرج كل تلك الذرية من صلب آدم فليس في لفظ الآية ما يدل على ثبوته، وليس في الآية أيضاً ما يدل على بطلانه، إلا أن الخبر قد دل عليه، فثبت إخراج الذرية من ظهور بني آدم بالقرآن، وثبت إخراج الذرية من ظهر آدم بالخبر، وعلى هذا التقدير، فلا منافاة بين الأمرين، ولا مدافعة، فوجب المصير إليها معاً؛ صوناً للآية والخبر عن الطعن بقدر الامكان[59].

ومن أمثلة تفسيره العقلي في قوله– تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[60].

حيث قال الشيخ أبو مزيريق: " العصمة: الحفظ والرعاية والوقاية، يقال: عصم الله فلاناً من المكروه: حفظه، ووقاه، والعصمة مَلكه اجتناب المعاصي مع التمكن منها، ومعناها العام هي كل ما يحفظ الشيء، ويمسكه ويشده مثل عصام القربة، والعصمة هنا للرسول (صلى الله عليه وسلم) هي الحفظ والوقاية من كيد أعدائه، فهي عدة كريمة بعصمته من لحوق ضررهم من قتل وسحر، وغير ذلك باعثة له على الجد في ما أمر به من تبليغ الشريعة[61].

---

57. ينظر: التفسير الكبير للرازي 39/15، والحديث أخرجه أبوداود، ورواه الحاكم في مستدركه، وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، كتاب : الإيمان حديث رقم (47) ، (80/1).

58. تفسير الكشاف، للزمخشري، 166/2.

59. التفسير الكبير، للرازي 43/15.

60. سورة المائدة، من الآية (69).

61. تفسير أبي مزيريق 392/3.

توسع الشيخ أبو مزيريق في تفسيره للعصمة الواردة بآية المائدة، والذي اشتهر بين المفسرين، أن عصمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الناس مقصورة على حفظه من القتل؛ تمكيناً له من تبليغ رسالة ربه (عز وجل) للعالمين، أما الشيخ فإنه يختار أن تكون العصمة لرسول الله من الناس عامة تشمل صيانته من القتل والسحر، وكيد أعدائه، فالشيخ من الذين أنكروا تأثير السحر فيه عليه الصلاة والسلام.

ومنها تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾[62] يقول الشيخ أبو مزيريق: "فهارون أخو موسى (عليه السلام) عارف لسان القبط ومداخله ومراميه فهو أفصح لساناً من موسى أخيه، فهو أقدر على المنافحة عن الدعوة، وهو درع وردءٍ له، معين يقوي دعواه يخلفه إن قتلوه" [63].

فسّر الشيخ أبو مزيريق زيادة فصاحة هارون عن موسى (عليه السلام) بقلة مداخلة موسى للفراعنة بخلاف هارون الذي كان يداخلهم، ويتعامل معهم على أن هارون لم يترك أرض مصر، ولم يهجر لغة أهلها من الفراعنة، وهو تعليل عقلاني يعتمد الواقع التاريخي، ويهجر ما قيل من خرافة الجمرة والتمرة التي عرضها فرعون على موسى، فأخذ الجمرة ورماها في فمه، فأنقصت من فصاحته[64].

أقول إن تأويل الشيخ هذا فيه ميزتان أولهما مراعاة جانب نبي الله موسى عليه السلام من نسبة الرثة إليه.

وثانيهما: رفع مقام كلام الله –تعالى– عن تأويله بالخرافة، والأقاويل الضعيفة، والإسرائيليات السخيفة.

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾[65].

يقول الشيخ أبو مزيريق: "واختلاف الألسنة هو اختلاف اللغات واللهجات، وتمييز الأصوات فيما بين الأفراد والجماعات، واختلاف الألوان هو اختلاف الشحنات والصفات في الملامح والهيئات" [66].

هذا التأويل اللطيف الذي أبداه الشيخ حول الآية الكريمة من سورة الروم، يعز العثور عليه في التفاسير؛ إذ فسر اختلاف الألسنة بالأصوات التي تميز الشخص عن سواه، وفسر اختلاف الألوان باختلاف تفصيل القسمات

---

62. سورة القصص، من الآية (34).
63. تفسير أبي مريزيق 161/9.
64. نقل الطبري عن سعيد بن جبير، وعن مجاهد: (أن العقدة هي التي اعترته بالجمرة حين جعلها في فيه، وهو صغير حين أراد فرعون أن يجربه)، تفسير الطبري 159/16.
65. سورة الروم، الآية (21).
66. تفسير أبي مزيريق 299/9-300.

والسحنات في الوجوه وهو تعليل عقلاني، وأكثر المفسرين فسروا اختلاف الألسنة باختلاف اللغات من عربية وعجمية، واختلاف الألوان هو اختلاف الصور من أبيض وأسود وأحمر[67].

2– تفسيره للقرآن على ضوء العلم الحديث:

كذلك نجد الشيخ أبا مزيريق يتناول بعض آيات القرآن الكريم، فيشرحها شرحاً يقوم على أساس من نظريات العلم الحديث، وغرضه بذلك أن يوفق بين معاني القرآن التي قد تبدو مستبعدة في نظر بعض الناس، وبين ما عندهم من معلومات توشك أن تكون مسلّمة عندهم، أو هي مسلمة بالفعل، فنجده يخوض في مبهمات القرآن، مستعيناً بما عُرف من مستحدثات العلوم على شرحها سائراً على منهج الاعتناء بحاجة العصر، وعدم التقييد بما هو موجود في كتب التفسير، ويبدو ذلك واضحاً خلال الأمثلة الآتية:

ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾[68] يقول الشيخ أبو مزيريق: " الدابة كل ما دب وتحرك ومشى، من الأرض: من مواد الأرض كالمعادن والفحم والنفط تكلمهم تحدثهم بلسان الحال، وتجرحهم، أو تقطعهم إرباً إرباً في الحال، ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ أيقن به وتيقّنه: علمه وحققه، والناس الآن لا يعلمون حقيقة آيات الله؛ لأنهم انصرفوا إلى عبادة المادة، فلم يكن منهم من يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، فغلب عليهم عمل الشر، فاستحقوا بذلك ما حلّ بهم من الحوادث المؤلمة، والمآسي المفجعة في النفس، والنفيس، إنه وعيد قد وقع في هذا الزمان، بأن أخرج الله للناس دابة من الأرض من الحديد والنحاس، والفحم والنفط تحطم الأجسام، وتقطع الأنام بما لها من سرعة الحركة، وقوة الاصطدام)[69].

تفسير الشيخ أبي مزيريق للدابة المذكورة بآخر سورة النمل، بأنها السيارة والقطار وما إليها، ذلك؛ لأنها تخرج من الأرض ولكونها (تكلمهم) أي: تكلم الناس، بمعنى: تجرحهم، هو تأويل يتجانس مع اللغة، ويساير الواقع المعاصر، لكنه يتعارض والروايات الصحيحة في شأن الدابة، ومع ما ذكره جمهرة المفسرين[70].

إذ يرون أن هذه الدابة تخرج من الأرض حيث ينقطع الخبر، ولا يؤمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، ولا يبقى منيب ولا تائب، فإظهار الله هذه الدابة من آيات الله العجيبة؛ ليبين للناس ما كانوا فيه يمترون، وهذه الدابة هي الدابة المشهورة التي تخرج في آخر الزمان، وتكون من أشراط الساعة، كما تكاثرت بذلك الأحاديث، فالأحاديث الواردة في كونها تخرج، وكونها من علامات الساعة صحيحة، ومنها ما هو ثابت في الصحيح.

---

67. ينظر: تفسير ابن كثير 430/3، وتفسير الكشاف للزمخشري 479/3.
68. سورة النمل، الآية (84).
69. تفسير أبي مزيريق 74/9.
70. ينظر: تفسير ابن كثير 375/3، وتفسير القرطبي 235/13.

ومن أمثلة اجتهادات الشيخ أبي مزيريق في استخلاص مبتكرات من القرآن الكريم، واستخراجها؛ ليدل بها على مخترعات العصر، تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾[71].

يقول الشيخ أبو مزيريق: "هذا تذكير بقدرته على تعذيبهم، إثر التذكير بقدرته على تنجيتهم، لا فرق فيهما بين أفرادهم، وبين مجموعهم وجملتهم، وإنذار بأن عاقبة كفر النعم أن تزول، وتحل محلها النقم، ولما كان لفظ العذاب في الآية نكرة جاز حمله على كل عذاب يأتي من فوق الرؤوس، أو من تحت الأرجل، أو من رؤساء الناس، أو من عامتهم، ولولا أن هذا الإبهام مراد؛ لصرّح بالمراد، وحكمة مثل هذا الإبهام في القرآن أن ينطبق معنى اللفظ على ما يدل عليه مما يحدث في المستقبل، أو ينكشف للناس فيه ما كان خفياً عنهم، إذ ورد في وصف القرآن أنه لا تنتهي عجائبه، وأن فيه نبأ من قبل الذين نزل في زمنهم، ومن كان معهم، ومن يجيء بعدهم، ومثال ما عبر القرآن عنه مما يشمل ما لم يكن في زمن تنزيله ولا فيما قبله بحسب ما يعلم البشر هذه الآية، التي ظهر تفسيرها في هذا الزمان بما اخترع البشر من طائرات، وصواريخ، ومفجرات جوية، وأرضية، وغازات خانقة، وصاعقة من كوارث انفجار الذرة، التي لم تكن تخطر على بال أحد، بسبب ما ظهر بين الناس من التفرق والتمزق، والتحزّب والعنصريات، وطوائف ومذاهب، وأحزاب تعادي بعضها بعضاً، وتناصر بعضها بعضاً، وهذا أمر محسوس في كل مكان من أنحاء الأرض، ولاشك في أن دلالة الآية على هذه المخترعات مراد؛ لأن الله – تعالى– منزل القرآن هو علام الغيوب"[72].

أقول إن تأويل الشيخ أبي مزيريق الذي يوافق فيه تأويل الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره لهذه الآية[73]، هو أكبر دليل على تأثر الشيخ أبي مزيريق بمنهج المدرسة العقلية الحديثة، وذلك من خلال سيره في الاتجاه العلمي لتفسير آيات الكتاب المبين، وقد روّج لهذه النزعة العلمية في العصر الحديث الشيخ محمد عبده وأصبح رائداً فيها.

3. موقفه من السحر:

على الرغم من أنه سني المذهب، فإنه يخالفهم في بعض المسائل القليلة، كمسألة السحر حيث يرى الشيخ أبو مزيريق أن السحر تخييل، وخداع، وتمويه، وليس حقيقة شأنه في ذلك شأن المدرسة العلمية الحديثة، ويذهب إلى تأويل النفاثات في العقد بالنمامين والمفسدين بين الناس، كما يذهب إلى رفض الحديث الذي يذكر أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد سحر، فيقول: "المراد بالنفاثات في العقد: النمامون، والنمامات، والنساء في هذا أشد

71. سورة الانعام، الآية (66).
72. تفسير أبي مزيريق 84/4.
73. ينظر: تفسير المنار 170/1.

ضرراً، وأقدر في سعي حل المحبة والمودة بين الأقارب، وإنما جاءت العبارة بالنفاثات في العقد؛ لأن الله (جل شأنه) أراد أن يشبههم بأولئك السحرة المشعوذين، الذين أرادوا أن يحلوا عقدة المحبة بين المرء وزوجه"[74].

وقد رووا ههنا أحاديث في أن النبي (صلى الله عليه وسلم) سحره لبيد بن الأعصم، وأثر سحره فيه حتى كان يخيل إليه أنه يفعل شيئاً، وهو لا يفعله، أو يأتي شيئاً، وهو لا يأتيه، وأن الله أنبأه بذلك، وأخرجت مواد السحر من بئر، وعوفي (صلى الله عليه وسلم) مما كان نزل به من ذلك، ونزلت هذه السورة، لكن هذه الروايات تخالف أصل العصمة النبوية في الفعل والتبليغ، ولا تستقيم مع الاعتقاد بأن كل فعل من أفعاله (صلى الله عليه وسلم)، وكل قول من أقواله سنة وشريعة، كما أنها تصطدم بنفي القرآن عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه مسحور، وتكذيب المشركين، فيما كانوا يدعونه من هذا الإفك في قوله –تعالى–: على لسان المشركين: ﴿ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾[75] ومن ثم تستبعد هذه الروايات، وأحاديث الآحاد لا يؤخذ بها أمر العقيدة، والمرجع هو القرآن، والتواتر شرط للأخذ بالاحاديث في أصول الاعتقاد، وهذه الروايات ليست من المتواتر[76].

أقول: إن ما وقع من تأثير السحر في الرسول صلى الله عليه وسلم لا يستلزم نقصاً، ولا محالاً شرعياً حتى ترد بذلك الروايات الصحيحة؛ لأنه نوع من الأعراض البشرية كالأمراض المؤثرة في الأجسام، ولم يؤثر البتة فيما يتعلق بالتبليغ، فلم يُسحر السحر الحقيقي الذي يصل به إلى الجنون، كما قال الكفار، وذلك؛ لأنهم كانوا يريدون بكونه مسحوراً، إنه مجنون أزيل عقله بسبب السحر؛ فلذلك ترك دين آبائه، ولكننا نرى أنه أصيب بنوع من الهم، أو الثقل، والكدر امتحاناً له (عليه الصلاة والسلام) فقد تعرض الأنبياء والمرسلون لكثير من المحن والشدائد، فقد خرج آدم من الجنة، ومكث نوح عليه السلام مع قومه مئات السنين، ويئس منهم، وألقي في النار إبراهيم (عليه السلام) وأضجع لله يونس (عليه السلام)، وابتلى أيوب (عليه السلام)، وكان رمزاً للبلاء والصبر، وذهب اليهود ليصلبوا المسيح عليه السلام، وما قتلوه وما صلبوه، ولكن شبه لهم، وتعرض النبي (صلى الله عليه وسلم) لكثير من البلاء في مكة، وحُوصر في شعب بني هاشم، وذهب إلى الطائف، وبها قبائل ثقيف ولقي منهم أشد وأعنت مما لقي من أهل مكة، ومكر به الذين كفروا ليقتلوه، أو يثبتوه، أو يخرجوه، فنجاه الله بالهجرة، وقد حارب وقاتل، وأصيب في أحد، وانخدش شقه، تخضب وجهه الشريف بالدم، فليس ببعيد أن يُصيبه بعض الأذى، والهم، والثقل من صنيع هؤلاء اليهود، امتحاناً من الله له؛ ورفعاً لدرجاته وإملاء لأعدائه حتى يأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر[77].

---

74. تفسير أبي مزيريق 442/12.

75. سورة الإسراء، من الآية (47).

76. تفسير أبي مزيريق 443/12.

77. ينظر: تفسير أضواء البيان، الشنقيطي 60/4. وتفسير روح البيان، المرادي 420/10.

3–قوله بعدم نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان قال الشيخ أبو مزيريق بعدم نزول عيسى (عليه السلام) آخر الزمان، معللاً ومستدلاً على منع نزوله بالقول: "لو نزل عيسى (عليه السلام) بصفته نبياً للزم ألا يكون محمد (صلى الله عليه وسلم) خاتم الأنبياء، ولو جُرد من وصف الرسالة لدى نزوله، ونزل بشراً عادياً، لكان ذلك أمراً مرفوضاً، إذ لا تسلب الرسالة من رسول أوتيها، ولو قيل: إن أمر نزول عيسى (عليه السلام) بآخر الحياة الدنيا صحت به الأحاديث، إذ ورد في الصحيحين وغيرهما، فنقول له بأن النزول أمر من أمور العقيدة، وأمور العقيدة لا يقبل فيها إلا النص المتواتر ولا تواتر هنا[78].

يتضح من رأي الشيخ هذا مخالفته لأهل السنة، إذ يرون أن نزول عيسى (عليه السلام) آخر الزمان حق صحيح؛ للأحاديث الصحيحة في ذلك التي بلغت حد التواتر المعنوي عندهم، ولدلالة القرآن عليه، وليس في العقل، ولا في الشرع ما يبطله، فوجب إثباته، والباحثة ترى أن الشيخ أبا مزيريق إنما ذهب برأيه هذا في كونه ينفي نزول عيسى (عليه السلام) آخر الزمان؛ ليثبت أن النبي (صلى الله عليه وسلم) هو خاتم الأنبياء والمرسلين، ولا نبي بعده، فأقول: إن نزول عيسى وكونه متصفاً بالنبوة فلا ينافي ذلك؛ لأن عيسى (عليه السلام) أوتي النبوة قبله (عليه الصلاة والسلام) وإذا نزل إنما يتعبد بشريعة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) دون شريعته المتقدمة، فلا يتعبد إلا بهذه الشريعة أصولاً وفروعاً، فيكون خليفة لنبينا، وحاكماً من حكام ملته بين أمته بما علمه الله تعالى في السماء قبل نزوله، وبنظره في كتاب الله الذي هو القرآن الكريم وسنة محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو لا يقصر عن رتبة الاجتهاد المؤدي إلى استنباط ما يحتاج إليه أيام مكثه في الأرض من الأحكام، وكسر الصلبان، وقتل الخنزير، ووضع الجزية، وعدم قبولها مما علم من شريعتنا[79].

كانت تلك بعض النماذج التي توضح بروز خصائص المدرسة العقلية في تفسير الشيخ أبي مزيريق.

4. رأيه في القصص:

إن الشيخ أبا مزيريق لم يكن كغيره من المفسرين الذين كلفوا بالإسرائيليات فجعلوا منها شروحاً لمبهمات القرآن، بل وجدته على العكس من ذلك نفورا منها وشرودا من الخوض فيها، لاعتقاده أن الله –تعالى– لم يكلفنا بالبحث عن الجزئيات والتفصيلات لما جاء به مبهما في كتابه، وهو يصرح بأن هذا هو مذهبه في جميع مبهمات القرآن يقف عند النص القطعي لا يتعداه، ويثبت أن الفائدة لا تتوقف على سواه.

---

78. تفسير أبي مزيريق 25/1.

79. ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، لمحمد بن أحمد السفاريني 277/2، والحاوي للفتاوى لجلال الدين السيوطي 157/2.

يقول الشيخ أبو مزيريق: " أن في القصص لعبر جمة وفوائد للأمة؛ لأجل ذلك لم تأت متتالية متعاقبة في سورة أو سور كما يكون كتاب التاريخ، بل كانت مفرقة، وموزعة على مقامات تناسبها؛ لأن معظم الفوائد الحاصلة منها لها علاقه بذلك التوزيع وهو ذكر، وموعظة لأهل الدين، فهو بالخطابة أشبه[80].

ولفوائد تلك القصص يذكر الشيخ بعض القصص التي تتعلق بالحوادث الغابرة منها قصة أصحاب الأخدود عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾[81] إلى آخر القصة يقول: "أما تعيين أصحاب الأخدود، وأين كانوا؟، ومن هم أولئك المؤمنون؟، واين كان منزلهم من الارض؟ فقد كثرت فيه الروايات والاشهر ان المؤمنين كانوا نصارى نجران، عندما كان دينهم دين التوحيد ليس فيه حدث، ولا بدعة، وأن الكافرين كانوا أمراء اليمن أو اليهود الذين لا يبعدون عن هؤلاء في حقيقة الوثنية، غير أن المؤمن لا يحتاج في الإعتبار، واشعار الموعظة قلبه إلى أن يعرف القوم والجهة، وخاصه الدين الذي كان عليه اولئك أو هؤلاء حتى يطير وراء القصص المشحونة بالمبالغات والأساطير المحشوة بالخرافات، وإنما الذي عليه هو أن يعرف من القصة ما ذكرناه أولا، ولو علم الله خيرا في اكثر من ذلك لتفضل علينا به[82].

كما انه ينبه على الاعتماد في دراسة تاريخ الانسان على النص القرآني ولا نتعداه، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا.. ﴾[83]، فيقول:" ... والاسماء التي علمها الله آدم لم ينص على تفصيلها، وإنما جاءت مجمله في كمها، وكيفها، ومن هنا تجد الكلام كثيرا في كتب التفسير، ومن هنا نعلم علما صحيحا، ونقول قولاً صادقاً ان نص القرآن في هذا الموضوع هو النص الذي يعتمد عليه، ويوثق به وفوقاً كاملاً، ويجب على جميع الباحثين والدارسين لتاريخ الانسان ان يعتمدوا على نص القرآن، ولا يسلموا لقول الغير إلا بعد التمحيص، والاختبار الدقيق، وان يتركوا ما جاء في بعض التفاسير من الخرافات التي جاءت اليها من عادات، وتقاليد الشعوب التي لا يسندها عقل، ولا نقل مثل ما جاء في الإسرائيليات وغيرها من حكايات الأمم، وهذه الخرافات، والحكايات كثيرة جداً في كتب التفسير القديمة[84].

---

80. تفسير أبي مزيريق 125/1.
81. سورة البروج، الآية (4).
82. تفسير أبي مزيريق 65/12.
83. سورة البقرة، من الآية (30).
84. تفسير أبي مزيريق 108/1.

5. معالجته للمسائل الاجتماعية:

نجد الشيخ أبا مزيريق يعرض لمشاكل المجتمع، وأسباب الانحطاط، في دول الإسلام، فيعالج كل ذلك بما يفيضه الله على قلبه، وعقله ولسانه من هداية القرآن وإرشاده.

فمثلاً عندما تعرض لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا..﴾[85]، بعد تفسيرها، نجده يقول: "... العلم الذي يبعد القلب عن ربه علم فاسد زائغ عن مصدره، وعن هدفه، لا يثمر سعادة لصاحبه، ولا للناس، إنما يثمر الشقاء، والخوف، والقلق، والدمار؛ لأنه انقطع عن مصدره، وانحرف عن جهته، وضل طريقه إلى الله، ولقد انتهت البشرية اليوم إلى مرحلة جيدة من مراحل العلم بتحطيم الذرة، واستخدامها، ولكن ماذا جنت البشرية حتى اليوم من مثل هذا الذي لا يذكر أصحابه الله، ولا يخشونه، ولا يحمدون له، ولا يتوجهون بعلمهم إليه؟ ماذا جنت الضحايا الوحشية في كثير من البلدان التي تعرضت لهذا الهجوم الوحشي؟ وماذا جنت غير الخوف والقلق الذي يؤرق جفون الشرق والغرب ويتهددهما بالتحطيم، والدمار، والفناء[86].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ...﴾[87]، يقول الشيخ أبو مزيريق بعد التفسير المطول للآية: (... إن فاحشة الشذوذ الجنسي بإتيان الرجال وترك النساء على غير الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وهي ظاهرة غريبة في تاريخ الجماعات البشرية، فقد يشذ أفراد لأسباب مرضية نفسية، أو لملابسات وقتية، فيميل الذكور لإتيان الذكور، وأكثر ما يكون هذا في معسكرات الجنود، أو في السجون التي يقيم فيها المسجونون فترات طويلة معرضين لضغط الميل الجنسي، أما أن يشيع هكذا الشذوذ، فيصبح هو القاعدة في بلد بأسره مع وجود النساء وتيسر الزواج، فهذا هو الحادث الغريب حقاً في تاريخ الجماعات البشرية، فقد جعل الله من الفطرة ميل الجنس إلى الجنس الآخر؛ لأنه جعل الحياة كلها تقوم على قاعدة التزاوج)[88].

كذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[89] حيث يقول: "... وهم بحكم قيامهم على الدين كانوا يقومون بالوعظ والارشاد- كما هو عباره اليوم- والدعوة الى الدين، وهم في الوقت ذاته يصدون عنه بالفعل، ويلبسون الحق بالباطل، ويكتمون الحق الذي بحكم معرفته بما عندهم من علم، وهذه آفه من آفات من ينتسب إلى العلم بدين الله، ويقول به قولا، وينسخ عنه فعلا في كل العصور، إنهم يتخذون الدين حرفة، ويقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، ويحرفون الكلم عن

---

85. سورة النمل، من الآية (15).
86. تفسير أبي مزيريق 56/9.
87. سورة النمل، الآية (56).
88. تفسير أبي مزيريق 56/9.
89. سورة البقر، الآية (43).

مواضعه، ويؤولون النصوص خدمة لأغراضهم وأغراض ذوي السلطان، ويجدون فتاوي تتفق في ظاهرها مع النصوص، وتختلف في حقيقتها عن حقيقه الدين، يبررون بها الأخطاء والخطايا، وينالون بها ثمنا مهما عظم، فهو قليل بجانب الأمانة التي في أعناقهم، والعهد الذي أخذه الله عليهم، ومصيبه هذا السلوك أن الدعوة إلى البر، والمخالفة عنه في سلوك الداعين إليه هي الآفه التي تصيب النفوس بالشك، لا في الدعاة وحدهم، ولكن في كل الدعوات" [90].

6. احتكامه للنحو في توجيه المعاني:

لقد وظف الشيخ أبو مزيريق إعراب القران لخدمة معانيه، وجعل له مبحثا خاصا؛ لما له من أثر بالغ في بيان معاني الآيات، فبين المعنى والإعراب علاقة تلازمية، وفي هذا المبحث اصطفى الوجه الاعرابي الجلي الواضح دون لجوء إلى الخلافات، والتشعبات، وقد تتبع في هذا الجانب النحوي الاعرابي القرآن المجيد كله.

وقد اهتم الشيخ أبو مزيريق بنوعين من الإعراب:

الإعراب الإجمالي، والإعراب التفصيلي والأمثلة توضح ذلك:

1. الإعراب الإجمالي:

كتفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾[91]، حيث يقول الشيخ: " وجملة أخذ ربك، في محل جر مضاف إلى (إذا)، وجملة (ألست بربكم) مقول لقول محذوف هو بيان لجملة (وأشهدهم على انفسهم)، والاستفهام في (الست بربكم) تقريري، وجملة(قالوا بلى) جواب عن الاستفهام التقريري"[92].

وقد يذكر الشيخ اكثر من احتمال للإعراب كما في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾[93]، فيقول: " وجملة (وهم لا يتقون) إما عطف على الصلة، او على الخبر، أو في محل الحال من ضمير (ينقضون) وعلى جميع الاحتمالات فهي دالة على أن انتفاء التقوى عنهم صفة متمكنة منهم، وملكة فيهم، ووقوع فعل التقوى في حيز النفي يعم سائر جنس الاتقاء، وهو الجنس المتعارف منه"[94].

---

90. تفسير أبي مزيريق 126/1.
91. سورة الأعراف، من الآية (172).
92. تفسير أبي مزيريق، 8/5.
93. سورة الأنفال، الآية (57).
94. تفسير أبي مزيريق، 121/5.

2. الاعراب التفصيلي:

كتفسيره لقوله تعالى: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾[95]، حيث يقول: " (لتبلون) اللام موطئة للقسم، والفعل (تبلون) فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال؛ لاتصالها بنون التوكيد الثقيلة، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، وأصل (لتبلون) لتبلوونن حذفت نون الرفع لتوالي ثلاث نونات فأصبحت (لتبلؤون) فالتقى ساكنان الواو الساكنة والنون المشددة، فحذفت الواو الساكنة؛ لأنها حرف لين، فصارت (لتبلون)، وضمة الواو دليل على الواو المحذوفة، (في أموالكم) جار وجرور متعلق بـ (لتبلون) وضمير الجماعة مضاف اليه، (وانفسكم) معطوف على اموالكم، و(ولتسمعن) معطوف على (تبلون) وهي مثلها إعرابا وتصريفا،(ومن الذين) جار ومجرور متعلق بـ (لتسمعن)، (أوتوا) فعل ونائب فاعل (الكتاب) مفعول ثان، وجملة (أوتوا) صله الموصول...)[96].

وهكذا نجد الشيخ يوظف الإعراب للإشارة إلى خفايا المعنى المراد من الآيات الكريمة.

أيضا يتعرض الشيخ لعدد من الموضوعات والقواعد النحوية التي يستخرجها من الآيات التي يقوم بتفسيرها وهو لا يفوت على الحضور فرصه عرض هذه القواعد وشرحها بأسلوب سهل وميسور، ويمكن القول أن تفسيره حوى عددا لا بأس به من هذه القواعد النحوية ومن أمثلة ما ورد في تفسيره من موضوعات:

- تحدث الشيخ عن قاعدة (لو) وذلك في استطراده حول تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾[97]، فقال: جملة (لو) الشرطية تفيد دائما عدم مضمون الشرط لعدم مضمون جوابه، والمعنى: لو جبلهم الله على قبول الخير لجعلهم يسمعون، ولكن انتفى عنهم الخير بالكلية فانتفى عنهم السماع له، و(لو) حرف على سته أقسام:

احدها: لو المستعملة في نحو، لو جاءني لأكرمته، وهذه تفيد ثلاثة امور: احدها الشرطية، اي عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها، والثاني: تقييد الشرطية بالزمن الماضي، وبهذا الوجه وما بعده فارقت إن، والثالث: الامتناع، قال جماعه: هي حرف امتناع لامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط، وهذا القول الجاري على السنه المعربين، وقال سيبويه: هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، والمنطقيون جعلوها من أدوات الاتصال لزوما، نحو: لو كان زيد حجرا لكان جمادا.

والثاني من أقسام لو: أن تكون حرف شرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم.

والثالث: أن تكون حرفا مصدريا نحو: لو تدهن.

---

95. سورة آل عمران، من الآية (186).
96. تفسير أبي مزيريق 355/2.
97. سورة الأنفال، من الآية (23).

والرابع: أن تكون للتمني ويأتي جوابها بالفاء منصوبا، نحو: لو تأتيني فتحدثني.

والخامس: أن تكون للعرض، مثل (ألا) نحو: لو تنزل عندنا فتصيب خيرا.

والسادس: أن تكون للتقليل، نحو: تصدقوا ولو بظلف محرق[98].

وهكذا نجد الشيخ أبا مزيريق لا يكتفي بشرح ما احتوته الآية الكريمة من جزئيات نحوية، وأنه يتوسع شارحا كل ما يمت للموضوع بصلة، فيتحدث عن القواعد النحوية بأسلوب سهل ميسر، يتيح للعامة فهم تلك القواعد النحوية بسهولة، ويزيل ماران على أذهانهم من جهل بقواعد اللغة.

98. تفسير أبي مزيريق 159/2.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من ختمت به الرسالات ، وبعد..

فإن القرآن الكريم معين من المعاني لا ينضب، ونور من الحقائق لا يخبُو، ولا تزال مدارك العالمين، وقلوبهم تتدبره لإخراج كنوزه، والكشف عن أسراره، وحكمه يعلو، ولا يعلى عليه تتقاصر عن الإحاطة بمعانيه العقول، وتعجز عن بلوغ مراميه الفحول، وكيف لا وهو كلام رب العالمين.

إنه في نهاية هذه الدراسة المتواضعة يمكن استخلاص أهم النتائج:

1- التفسير الأدبي الاجتماعي أهم أنواع التفسير المعاصر.

2- إن الفضل في هذا اللون التفسيري يرجع إلى مدرسة الأستاذ محمد عبده للتفسير.

3-أهم ما تميزت به المدرسة العقلية هو محاربة الإسرائيليات والتركيز على وجوب صلة المسلمين بكتابهم، وإعادة كتابة التفسير بأسلوب سهل، وعدم تحميل النص القرآني ما لا يحتمل، والابتعاد بالتفسير عن التعصب المذهبي.

4- صاحب التفسير هو أحمد عبد السلام أبو مزيريق أحد علماء ليبيا المشهود لهم بالعلم والفقه في الدين، ورموزها الكبار في مجال الكتابة والتأليف، له العديد من الآثار العلمية.

5- تفسير إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن تفسير بالرأي المحمود وهو يتبع المنهج المعتدل الوسط، وقد استطاع مفسره أن يبتعد به عن متاهات الإفراط والتفريط، وهو تفسير عصري، يعكس بصدق ووضوح توجهات العصر، وحاجة المجتمع الإسلامي والمكتبة الإسلامية إلى هذه النوعية من التفاسير .

6-وجه المفسر جانباً كبير من عنايته إلى الآيات التي يجمعها وقضايا العلم الحديث صلة القربى؛ ليظهر للناس أن القرآن الكريم لا يقف في سبيل العلم، ولا يصادم ما صح من قواعده ونظرياته، وذلك بما يهديه الله إليه من الدقة في التوفيق بين قضايا القرآن، وقضايا العلم الحديث.

7-حمل تفسيره بعض أفكاره وتأملاته للنص القرآني؛ لأن هذه التوجيهات هي هدفه ومقصده؛ ولذا لم يسم كتابه تفسيراً كما جرت عليه غالبيه من كتبوا في هذا الفن، بل جعلها إرشادات إلى توجيهات النص.

أهم المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني.

1- إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن، للشيخ أحمد عبد السلام أبي مزيريق دار المدار الإسلامي بيروت لبنان الطبعة الأولى 2011.

2- تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقران، لمحمد الأمين الشنقيطي دار الفكر للطباعة بيروت لبنان سنه 1415 هجري سنه 1995 ميلادي.

3- تفسير روح البيان، لأبي محمد المرادي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى سنة 1428 هجري، سنة 2008 ميلادي.

4- تفسير القرآن العظيم، للحافظ عماد الدين بن كثير، دار الحديث، القاهرة سنة 1423 هجري، سنة 2003 ميلادي.

5-التفسير الكبير، للإمام فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى سنة 1421 الهجري، 2000 ميلادي.

6- التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي دار الحديث القاهرة سنة 1426 هجري 2005 ميلادي.

7- التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومفاهيمه في العصر الحديث، فضل حسن عباس، دار النفائس سنة 1437 الهجري، سنة 2016 ميلادي.

8- تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1990ميلادي.

9-الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1420 الهجري، 2000ميلادي .

10-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة سنه 1999 ميلادي.

11-الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1421 هجري، و 2000 ميلادي.

12-سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث دار الحديث القاهرة سنة 1420 هجري 1999 ميلادي.

13- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية للشيخ أحمد بن السفاريني الحلبي.

14-مناهل العرفان في علوم القرآن، الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1427 ، 2006 ميلادي.

الفهرس

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	استثمار التاريخ في رد الانتقادات الواردة على الصحيح ابن حجر في "الفتح" نموذجا	د. عبدالفتاح فيوض	1
2	القواعد السلوكية للعلاقة الزوجية في القرآن الكريم	أ.عصام الصديق يعقوب	15
3	النسخ عند الشيخ أحمد أبومزيريق من خلال تفسيره: إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن	أ.فاطمة الزروق علي بن حامد	41
4	رسالة في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ﴾	أ. خالد حسين إسماعيل	69
5	الشيخ حمزة أبو فارس وإسهاماته في علم الميراث	أحمد عثمان إحميدة	81
6	شركة المفاوضة عند المالكية وأثر علم أحد الشريكين أو إذنه وعدمهما في تغير أحكام بعض مسائله	د. فوزي شعبان الغرياني	102
7	ترجيحات الشيخ ابن عثيمين في باب الصوم من خلال كتابه (فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام)	عادل فرحات الشلبي	124
8	الإمام الداودي الطرابلسي المالكي (ت 402) وشرحه لصحيح البخاري دراسة منهجية من بداية الصحيح إلى نهاية (كتاب العارية)	د. أسامة مصطفى التريكي د. طيب صالح طيب	141
9	مصادر وأدلة التشريع الإسلامي المختلف فيها (شرع من قبلنا) أنموذجاً	د. محمد عبد الحفيظ عليجة	167
10	منهج الشيخ زروق في شرحه على القرطبية المسمى التذكرة القرطبية	وليد بشير البكوري	199
11	التفسير الأدبي الاجتماعي للقرآن الكريم (تفسير إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن أنموذجاً)	وفاء علي العماري	215